

الملاحظات

نزل بالعربية بحق الحاج ميرزا موسى الجواهري الذي لقبه حضرة بهاءالله بـ"حرف البقاء". كان والده الحاج ميرزا هادي وزيرا سابقا في الحكومة الفارسية وذا مكانة مرموقة بين نبلاء بلاد فارس والعراق. هاجر إلى بغداد حيث استقر، ولما كان من أصحاب المال والنفوذ، فقد حظي باحترام سكان المدينة. وفي مستهل أيامه الأخيرة انجذب الحاج ميرزا هادي إلى حضرة بهاءالله وتفانى في خدمته، وكثيرا ما كان يدخل إلى المحضر المبارك فيجلس عند قدميه بكل تواضع ومحوية.

وبعد موته برزت صعوبات جمة في شأن أملاكه، وعندما سويت الأمور، ورث ابنه الحاج ميرزا موسى -الذي كان من أتباع حضرة بهاءالله ومخلصا له ومستقيما على أمره- جزءا من الأملاك من بينها بيت حضرة بهاءالله في بغداد، وقد أبدى رغبته الشديدة في إهداء البيت بالإضافة إلى ممتلكات أخرى لحضرتة، إلا أن حضرة بهاءالله رفض قبول الهدية، ولكن الحاج ألح واستمر في توسلاته إلى أن صدر الأمر بشراء المنزل بسعر مناسب. وهكذا أصبح البيت ضمن الممتلكات البهائية.

ولقد أسماه حضرة بهاء الله فيما بعد "بيت الله" و"البيت الأعظم" وجعله مكانا للحج. وبين جدرانه أنزل حضرة بهاء الله ألواحاً عدة وآيات بينات بفيض دافق عظيم لعدة سنين، ومن هذه البقعة المباركة سطع نور اسمه على أهل العالم ومنه نفث روح الحياة في جسد البشرية. وأصبح البيتان، بيت حضرة بهاء الله في بغداد وبيت حضرة الباب في شيراز، أكثر الأماكن قداسة في العالم بالنسبة للبهائيين بعد المقامات المباركة في عكاء وحيفا، حيث دفنت الرفات الطاهرة لكل من حضرة بهاء الله وحضرة الباب. فالحج إلى هذين البيتين هو أحد الفروض المقدسة في الأمر الإلهي النازلة في "الكتاب الأقدس". وعندما كان حضرة بهاء الله في أدرنة، أنزل سورتي الحج، ثم أمر النبيل الأعظم بالتوجه إلى بغداد وشيراز لأداء الفريضة. وبذلك يعتبر النبيل الأعظم الشخص الأول والوحيد حتى الآن الذي أدى مناسك الحج طبقاً لما جاء في تلك السورتين المباركتين.

وبناء على توجيهات حضرة عبدالبهاء في أواخر أيام حياته أجريت بعض الأعمال الإنشائية في البيت المبارك في بغداد فدعمت أساساته بالإسمنت المسلح وأعيد إلى شكله الأصلي بعد إجراء الترميمات اللازمة. إلا أنه بعد ذلك مباشرة استولى أعداء الأمر على هذا البيت بدون وجه حق، مما أدى في النهاية إلى رفع عريضة لدى عصبة الأمم التي أصدرت في عام ١٩٢٩م قراراً تثبت فيه أن البيت ملك

للبهائين، ولكن القرار لم يتم تنفيذه لأسباب متعددة وبقي البيت في أيدي أولئك الذين استولوا عليه بدون وجه حق.

وفي بعض ألواحه المباركة مجد حضرة بهاءالله قدسية هذه البقعة الطاهرة وعظمتها وتنبأ أيضا بما سيؤول إليه مصير تلك المنطقة وما سيصيبها من ذل وهوان، وما ستحققه بعد ذلك من الرفة والإجلال في مستقبل الأيام. وفي أحد ألواحه المباركة تفضل حضرة بهاءالله قائلا:

"يا بيت الله! إن هتك المشركون ستر حرمتك لا تحزن. قد زينك الله بطراز ذكره بين الأرض والسماء وأنه لا يهتك أبدا. إنك تكون منظر ربك في كل الأحيان... ثم تمضي أيام يرفعه الله بالحق ويجعله علما في الملك بحيث يطوف حوله ملاء العارفين".

ويفتتح حضرة بهاءالله "لوح سبحان ربي الأعلى" بكلمات موجهة لميرزا موسى -حرف البقاء- فيشجعه داعيا إياه إلى الانقطاع عن هذا العالم وكل ما فيه حتى يتمكن من العروج إلى ممالك الروح والمشاركة في ترانيم ملكوت الله.

وبصورة مثيرة لشواجن الروح يصور حضرة بهاء الله تجلي الروح الأعظم^(١) أمامه في هيئة حورية سماوية، فيشير إلى تنزيل الوحي الإلهي عليه بشكل يعجز القلم عن وصفه، ويعلن اللوح بلغة رمزية بشائر مجيء يوم الله، ويحذر المخلصين في الوقت نفسه، من الافتتان التي ستصيبهم فيصبح العديد منهم محروما من الفوز مما يفيضه من المجد والفضل.

نزل اللوح بلغة التلميح والإشارة، وفي سبيل فهمه على المؤمن أن يتوجه إلى حضرة بهاء الله ويتمعن في كلماته، وبهذه الطريقة فقط يمكن لقلبه أن ينعم بعنايته الأكيدة ويدرك مغزى بياناته المباركة.

كتاب ظهور حضرة بهاء الله، أديب طاهرزاده، المجلد ١